مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/03/2023
العدد الثامن : ص.ص 62- 88 ISSN:2958-8537 Issue: N8
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

آداب الحوار في القرآن الكريم

Etiquette of dialogue in the Quran

اعداد الدكتور. بتول إبراهيم سعيد عمر

استاذ مساعد كلية الدعوة والدراسات الإسلامية

Prepared by Dr. Batoul Ibrahim Saeed Omar

Assistant Professor, College of Da'wah and Islamic Studies

Batoollsaeed123@gmail.com

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/03/2023
ISSN:2958-8537 Issue: N8 العدد الثامن : ص.ص 62- 88
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

مستخلص الدراسة:

جاءت الدراسة بعنوان: آداب الحوار في القرآن الكريم ، تهدف الدراسة إلى إعلاء قيمة الحوار باعتباره الوسيلة الأنجح والتي من خلالها يصل الجميع إلى صيغة في حلّ القضايا مكان الاختلاف، بجانب أهميتها التي تكمن في إظهار الدور الفعال الذي يلعبه الحوار منذ صدر الإسلام إلي يومنا هذا

اشتملت الورقة على مقدمة وتمهيد وثلاثة مباحث تناول المبحث الأول تعريف الحوار والجدل ومفاهيمه، وتعريف المناظرة والمحاجاة، ثم دلف المبحث الثاني إلى نمازج من الحوار في القران الكريم، وتناول المبحث الثالث آداب الحوار، وأتبعت الباحثة المنهج الاستقرائي التحليلي وقد تتبعت المادة من مصادرها ومراجعها الأصلية مبينة ذلك بأقوال أهل العلم

وفي الخاتمة توصلت الدراسة إلى أنه من أهمه دواعي الحوار ومبرراته أنه وسيلة شرعية لتبليغ رسالة الإسلام وحمل الأمانة إلى الله سبحانه وتعالى، وكذلك ضرورة علميه يفرضها الواقع العالمي القائم على الاتصال بين الأُمم والشعوب، وكذلك التفاعل والاعتماد المشترك بينهم مما يجب على المسلمين المتحاورين فهم الآخرين وتفهم واقعهم، ومعرفة الحقائق والتعامل معها.

ويتضح من خلال الدراسة أنه يمكن للمسلمين بالحوار أن يعيدوا أصول قضاياه الدين الإسلام، وذلك لان القرآن اساسا يوصل الأحكام العلمية والعملية للحياة.

وقد خرجت الدراسة بعدد من التوصيات منها:

دراسة أنوع الحوار الواردة في كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم والاقتداء بهم في حواراتنا

الحرص على ماورد إلينا من السلف الصالح من الصحابة رضي الله عنهم والتابعين رحمهم الله وغيرهم من علماء الأُمة لأنهم كانوا أشد الناس على التحلي بآداب الحوار في كلامهم.

إقامة ندوات عن أدب الحوار ودورها في جميع شؤون الحياة.

أن تكون آداب الحوار موضوعا من موضوعات المناهج الدراسية.

نوصي الأحزاب والقوة الفاعلة لدراسة أسس وقواعد الحوار الفعال الهادف والناجح.

يجب على الحكومة الشرعية التحرك الجاد السريع لإنهاء وإيقاف الصراع المسلح وتغليب لغة الحوار والسلام والمصلحة العامة.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/03/2023
ISSN:2958-8537 Issue: N8 العدد الثامن : ص.ص 62- 88
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

Etiquette of dialogue in the Quran

Abstractions

The paper includes an introduction, and three topics. The first topic is about the definition of dialogue and controversy, its concepts, the definition of debate and argumentation. Then the second topic, referring to personalities in Quran dialogue. Then the third topic talks about models of dialogue in Holy Quran. The researcher followed the analytical approach, showing that with the sayings of scholars, the study concluded that one of the most important reasons for dialogue and its justifications is that it is a legitimate means to convey the message of Islam and carry trust to Allah, as well as a scientific necessity imposed by the global reality based on communication between nations and peoples, as well as interaction and mutual dependence among them is what is obligatory for the Muslims in dialogue to understand others, understand their reality, and to know the facts to deal with them. It is clear from the study that Muslims through dialogue can return the origins of Islamic issues, for Quran basically communicates the scientific and practical rulings of life .

Study recommendations

- Studying the types of dialogue mentioned in Quran and Sunnah of his Messenger and following them in our dialogues.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/03/2023
ISSN:2958-8537 Issue: N8 العدد الثامن : ص.ص 62- 88
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

- Being keen on what was reported to us from the companions, followers and other scholars of the nation, because they were the most people to have the etiquette of dialogue in their speech
- Holding seminars on the literature of dialogue and its role in all aspects of life.
- The etiquette of dialogue should be a subject of the school curricula.
- We recommend the parties and the active force to study the foundations and rules of effective meaningful and successful dialogue.
- The etiquette of dialogue with the predecessors.
- The legitimate government must move seriously and quickly to end and stop the armed conflict and give priority to the language of dialogue.

مقدمة:

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات والصلاة والسلام على عبده ورسوله المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله وصحبه أجمعين.

وطريقة القرآن الكريم في تصوير الحوار تقوم على أساس الرواية فيحكي القرآن أقوال الأشخاص ويصورها بقوله قال. هذا التصوير يلفت ذهننا إلى أمر خاص بالحوار في القصص القرآني هو أنه ليس من اللازم أن يقوم الحوار بين اثنين فقد يكون بين كثرة. إذ نرى الحوار يمثل نفسية المتحاورين وأسلوبهما في الحديث والمخاطبة.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/03/2023
ISSN:2958-8537 Issue: N8 العدد الثامن : ص.ص 62- 88
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

والحوار هو كل نداء أو خطاب أو سؤال يوجهه القرآن موجهاً إلى منادى أو مخاطب أو مخاطبين حول أمر هام أو يوجهه النبي ص إلى أصحابه أو إلى المسلمين بقصد توجيههم أو توجيه اهتمامهم إلى هذا الأمر أو إلى تحقيق هدف معين.

ومعروف أن الحوار مجرد رواية قول أو ذكر حدث وقع بين طرفين تجاذبا في أطراف الحديث بلطف وأدب وحب حتى يصلا في النهاية إلى الصواب.

أسباب اختيار الموضوع:

1) أن الحوار هو الأسلوب الذي يجب على المسلمين إتباعه عند بحث القضايا والمشكلات.
2) وأن للحوار أهمية بالغة في مواقف الدعوة والتربية وجعله الإطار الفني لتوجيه الناس وإرشادهم إذ فيه جذب للعقول وراحة للنفوس والهدف من الحوار أساس الوصول التي نتيجة مرضية.
3) يعتبر الحوار من وسائل الاتصال الفعالة والخلاف صيغة بشرية فإن الحوار من شأنه تقريب النفوس ومراجعة بين الفرد والآخر.
4) ويمتاز الأسلوب الحواري في القرآن بالسهولة وتنوع الأساليب ومراعاة عقول ومقتضيات أحوال المخاطبين الفطرية والاجتماعية ويتجلى ذلك بالأسلوب اللين وحُسن اختيار الألفاظ سعياً إلى تحقيق الهدف مع الطرف الآخر بألطف الطرق وأجملها.

أهمية البحث:

تكمن أهمية الدراسة في إظهار الدور الفعال الذي يلعبه الحوار في القرآن الكريم وأهم الحوارات التي جرت فيه وبينت كيفية المخاطبة بطريقة سليمة تؤدي إلى إجابة صائبة.

وجاء فيه ذكر مقام الله تعالى فيه شرف آدم على الملائكة بما اختصه من علم وأسماء كل شيء دونهم وهذا كان بعد سجودهم له.

ج- وفي حوار سيدنا ابراهيم عليه السلام مع أبيه كان النبي إبراهيم مثلاً أعلى في دعوته إلى عبادة الله تعالى وحده وفي أسلوبه اللين في حواره ومجادلته لأبيه.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/03/2023
ISSN:2958-8537 Issue: N8 العدد الثامن : ص.ص 62- 88
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

أهداف البحث:

تناولت في الحوار في القرآن الكريم تعريفه وذكر الحوارات التي جاءت في القرآن الكريم وآدابه.

منهج البحث:

وقد اتبعت الباحثة في هذا البحث المنهج الاستقرائي الوصفي وقامت بفهرسة الآيات القرآنية والأحاديث النبوية وفهرسة المصادر والمراجع وفهرسة الموضوعات.

مشكلة البحث:

ما الحوار في القرآن الكريم.

وما هي الحوارات الواردة في القرآن الكريم

المبحث الأول : تعريف الحوار ومفاهيمه

المطلب الأول : تعريف الحوار لغة واصطلاحًا

لا ننكر ان الحوار ظاهرة إلهية وجدت قبل خلق الانسان لكنه اخذ شكلاً أكثر تحديداً أو تخصيصاً ودقة مع وجود هذا الكائن العجيب ولذلك فهو وصف جديد لقيمة قديمة بدأت منذ أن خلق الله السماوات والارض قال تعالى : **(فَقَالَ لَهَا وَلِلأَرْضِ ائْتِيَا)** إلى مرادي منكما **(طَوْعاً أَوْ كَرْهاً)** في موضع الحال أي طائعتين أو مكرهتين .

(قالتا أتينا) بمن فينا (طائعين) فيه تغليب المذكر العاقل أو نزلتا لخطابهما منزلته قال تعالى : **{ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعاً فَقَالَ لَهَا وَلِلأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعاً أَوْ كَرْهاً قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ (11) فصلت }**[1] وقيل لهما : أأما انت يا سماء فأطلعني شمسك وقمرك ونجومك وأما انت يا ارض فشقي انهارك وأخرجي نباتك وثمارك ، قالتا: أتينا طائعين أي : منقادين أي : أن الله تعالى خلق فيهما الكلام فتكلمتا كما أراد سبحانه تنزيلاً لهن منزلة من يعقل بكلامهن[2]

[1] -سورة فصلت : 11

[2]-البيضاوي : ناصر الدين سعيد . انوار التنزيل وأسرار التأويل ، جـ5،ط1، بيروت ، المكتب الإسلامي ، 1484هـ ص138

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/03/2023
ISSN:2958-8537 Issue: N8 العدد الثامن : ص.ص 62- 88
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

ثم أصبح الحوار مطلباً شرعياً للإنسان وهنا يصبح الأمر ملحاً الى التعريف بمعنى الحوار ودلالاته اللغوية والشرعية والتفريق بينه وبين المصطلحات الأخرى المقاربة له كالجدال والمناظرة والمحاجة .

أولاً: تعريف الحوار :

أما الحوار في اللغة فأصله من الحوار [بفتح الحاء وسكون الواو] وهو الرجوع عن الشيء وإلى الشيء قال لبيد : وما المرء الا كالشهاب وضوئه يحور رماداً بعد إذ هو ساطع والمحاورة : مراجعة المنطق ، والكلام في المخاطبة ، وهم يتحاورون : أي : يتراجعون في الكلام ، واستحار الدار ستنطقها من الحوار الذي هو الرجوع.[1]

ومنه قوله تعالى : **(إِنَّهُ ظَنَّ أَنْ لَنْ يَحُورَ (14))**[2] يرجع إلى ربه ، وقال في الصحاح : حار يحور حوراً وحؤراً رجع يقال : حار بعدما كار ، والمحار : المرجع

والمحاورة : المجاوبة ، والتحاور : التجاوب ، يقال: كلمته فما أحار إلى جواباً وما أرجع إلى حؤوراً ولا محورة ولا حوراً أي ما رد جواباً . واستحاره اي استنطقه[3] (5)

وأحار إليه جوابه رده . وأحرت له جواباً وما أحار بكلمة والاسم من المحاورة بالحرير نقول سمع حويرهما وحوارهما[4] .

ويأتي الحوار بمعنى المخاطبة يقول الطبري في قوله تعالى : { قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ }[5]

وهو يخاطبه ويكلمه[6] ومن ذلك تبين أن الحوار في القرآن الكريم أطلق على تراجع الكلام والمخاطبة والمجاوبة فيه .

---

[1].أبن منظور ، جمال الدين محمد بن مكرم . مرجع سابق ، ص 217- 219

[2]الجوهري ، إسماعيل بن حماد الصحاح ، ط3، 4، 14هـ ، دار العلوم للملايين بيروت : (2/638- 640)

[3]ابن منظور ، جمال الدين محمد بن مكرم . لسان العرب ، مرجع سابق ، (4/218)

[4]سورة الكهف : 37

[5] - سورة الكهف

[6]الطبري ، محمد بن جرير . جامع البيان ، ط، بيروت : دار الكتب العلميه ، 1412هـ : (15/47)

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/03/2023
ISSN:2958-8537 Issue: N8 العدد الثامن : ص.ص 62- 88
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

أما إطلاقه في السنة فقد ورد في عدة أحاديث منهما قوله صلى الله عليه وسلم : (ومن دعا رجلاً بالكفر أو قال : عدو الله ، ليس كذلك إلا حار عليه [1])

قال النووي: حار عليه وهو بمعنى رجعت عليه أي : رجع الكفر عليه فباء وصار ورجع بمعنى واحد[2].

وفي صحيح مسلم أيضاً كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا سافر يتعوذ من وعثاء السفر وكآبة المنقلب والحوار بعد الكون . ومعنى الحوار بعد الكون أي : الرجوع من الإيمان إلى الكفر ومن الطاعة إلى المعصية [3].

إذاً يتلخص لدنيا مما سبق أن الحوار في اللغة : هو الرجوع والمجاوبة . وفي الاصطلاح : هو الحديث بين اثنين أو أكثر يتم فيه تبادل الكلام بينهما بطريقة تكافئيه فلا يستأثر به أحدهما دون الآخر ويغلب عليه الهدوء والبعد عن الخصومة والتعصب [4].

وهو من الأدب وأسلوب من أساليبه وحالة من التفاعل والتجاوب .

المطلب الثاني : تعريف الجدال :

أما المجادلة في اللغة : فهي من [الجدال وهو شدة الفتل وجدلت الجدل أجدله جدلاً إذا شددت فتله وفتلته فتلاً محكماً ومنه قيل : لزمام الناقة الجديل [5]] .

والجدل :اللد في الخصومة والقدرة عليها[6]

وجادله: أي خاصمه ورجل جدل إذا كان أقوى في الخصام والجدل : مقابلة الحجة بالحجة والمجادلة : المناظرة والمخاصمة[7] .

---

[1] جزء من حيث رواه مسلم كتاب الايمان (79/1) رقم 112، رواه أحمد (166/5)
[2] النووي يحي بن شرف . شرح صحيح مسلم ، ط1، بيروت : دار القلم ، 1407هـ : (50/2)
[3] -رواه مسلم : كتاب الحج (979/2)رقم 426
[4] -الندوة العالمية للشباب الإسلامي في اصول الحوار ، مرجع سابق ، ص: 11
[5] - ابن منظور ، جمال الدين محمد بن مكرم . لسان العرب ، مرجع سابق : (11:103)
[6] -ابن منظور ، جمال الدين محمد بن مكرم . لسان العرب ، مرجع سابق : (11:105)
[7] -ابن منظور ، جمال الدين محمد بن مكرم : لسان العرب ، مرجع سابق (11:5)

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/03/2023
ISSN:2958-8537 Issue: N8 العدد الثامن : ص.ص 62- 88
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

والجدل في الاصطلاح : هو دفع المرء خصمه قصد إفساد قوله بحجة أو شبهة أو قصد صحيح كلامه وهو الخصومة الحقيقة [1].

وقال صاحب المصباح المنير بعد أن عرفه لغة : ثم استعمله على لسان حملة الشرع في مقابلة الأدلة لظهور أرجحها[2]

قال الإمام النووي : الجدل والجدال والمجادلة مقابلة الحجة بالحجة وتكون بحق وباطل فإن كان للوقوف على الحق كان محموداً.[3] (1)

لذا فقد ورد لفظ الجدل تسع وعشرون مرة كلها في سياق الذم إلافي ثلاثة مواضع : أحدهما في قوله تعالى : من سورة النحل (**ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ**[4]) (2)

والثاني في سورة العنكبوت (**وَلا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلاَّ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ** [5])(3)

والثالث في سورة المجادلة (**قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا** [6]) (4)

أما بقية المواضع في القرآن الكريم فأما ان تكون في سياق عدم الرضا عن الجدل وأما عدم جدواه وأما افتقاده شرطاً أساسياً كطلب الحق أو أن يكون بغير علم أو نحوه ومن الآيات الدالة على ذلك قوله تعالى : **وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلاَّ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَيُجَادِلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ وَاتَّخَذُوا آيَاتِي وَمَا أُنْذِرُوا هُزُواً** [7]} (5)

---

[1] -الجرجاني ، على محمد . التعريفات ، مرجع سابق ، ص87

[2] -المقري ، أحمد بن محمد . المصباح المنير ، مكتبة لبنان ، بيروت ، 1987م، (ص:36) ، (مادة : جدل)

[3] -الندوي ، ابي زكريا محي الدين بن شرف . تهذيب الأسماء واللغات ، تحقيق مصطفى عبد القادر شطا (48/2)

[4] -سورة النحل :125

[5] -سورة العنكبوت :46

[6] -سورة المجادلة :1

[7] -سورة الكهف : 56

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/03/2023
ISSN:2958-8537 Issue: N8 العدد الثامن : ص.ص 62- 88
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

وقوله تعالى :{ **وَمِنْ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلا هُدًى وَلا كِتَابٍ مُنِيرٍ**[1] }[6] وقوله ايضاً : **وَقَالُوا أَآلِهَتُنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلاَّ جَدَلاً بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ**[2]} [7]وقوله تعالى : { **وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَى أَوْلِيَائِهِمْ لِيُجَادِلُوكُمْ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ** [3]} [8]وغير ذلك من المواضع .

أما في السنة فقد بوب الأئمة يرحمهم الله في كتبهم بما يدل على كراهية الجدل إذ أن الأصل فيه الخصومة والشدة فلأبي داود في سننه : باب النهي عن الجدال في القرآن وذكر فيه قول النبي صلى الله عليه وسلم :" المراء في القرآن كفر "[4] [9] ولابن ماجه في مقدمة السنن :(باب اجتناب البيع والجدل) ذكر فيه جملة من الاحاديث منها " ما ضل قوم بعد هدى إلا أتوا الجدل "[5] وخلاصة القول : إن الجدل لم يأمر به ولم يمدح في الكتاب أو السنة على إطلاقه وإنما الممدوح منه ما قيد بالحسنى أو بالحق كما في قوله تعالى : { **وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ** }[6]

وقوله تعالى : { وَلا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلاَّ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ [7]} [1]وإن الأصل في الجدل أنه مذموم ما لم يفد كما تدل الآيات والأحاديث التي أطلق فيها وهنا يتبين الفرق بين الحوار والجدل إذ أنهما يلتقيان في كونهما حديثاً أو مراجعة للكلام بين طرفين ويقترفان في ان الجدل فيه لدد الخصومة وشدة الكلام مع التمسك بالرأي والتعصب له . وأما الحوار فهو مجرد مراجعة الكلام بين الطرفين دون وجود خصومة بل الغالب عليه الهدوء والبعد عن التعصب ونحوه . وبهذا يكون الحوار أعلم من الجدل

المطلب الثالث: تعريف المناظرة والمحاجاة:

- **اولاً : المناظرة** :– المناظرة في اللغة : مشتقة من النظر يعنى : تأمل الشيء بالعين والنظر أيضاً الانتظار وأنظره أخره واستنظره : استمهله. وقد جاءت مادة " نظر" في القرآن الكريم بمعنى التأمل بالعين والتأخير

---

[1] - سورة الحج:8
[2] - سورة الزخرف:58
[3] - سورة الأنعام : 121
[4] -ابوداود ، سليمان . سنن ابوداود : (4:199) رقم4603
[5] -القروبين ، عبد الله بن محمد . سنن ابن ماجه في المقدمة ، دار الفكر ، بيروت ، (د.ت) ،(19/1) رقم 48
[6] -سورة النحل :125
[7] -سورة العنكبوت : 46

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/03/2023
العدد الثامن : ص.ص 62- 88 ISSN:2958-8537 Issue: N8
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

والإمهال والفكر والتقدير ولم ترد المناظرة في القرآن الكريم بمعنى الحوار والجدال وقد استعملت مادتها في السنة بالمعاني التي ذكرت في القرآن الكريم[1] " [2]

والمناظرة في الاصطلاح : حوار بين اثنين متكافئين بلوغاً إلى الحق أو جلاء للصواب ويقول ابن منظور في لسان العرب : المناظرة أن تناظر أخاك في امرٍ إذا نظرتما فيه معاً كيف تأتيانه[2] [3]

والحاصل : أن المعنى الاصطلاحي للمناظرة يرجع إلى النظير المقابل في المخاطبة والكلام أو إلى النظر بالبصيرة من الجانبين في النسبة بين الشيئين إظهاراً للصواب . وعلى المعنى الثاني فهي ممدوحة وقريبة من معنى الحوار الا أن المناظرة أدل في النظر والتفكر كما أن الحوار أدل في مراجعة الكلام وتداوله .[3] [4]

- **ثانياً:** تعريف المحاجة :

التحاج في اللغة : التخاصم : والحجة هي البرهان وقيل : الحجة ما دفع به الخصم وقال الازهري : الحجة الوجه الذي يكون به الظفر عند الخصومة وهو رجل محاجج أي جدل . وقد جاء في القرآن الكريم لفظ الحجة او التحاج عشرين مرة أطلق بمعنى التخاصم والجدال في بعضهما كما في قوله تعالى : { هَاأَنْتُمْ هَؤُلاءِ حَاجَجْتُمْ فِيمَا لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ فَلِمَ تُحَاجُّونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ ...}[4] [5]

وقوله تعالى:{ وَإِذْ يَتَحَاجُّونَ فِي النَّارِ فَيَقُولُ الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعاً فَهَلْ أَنْتُمْ مُغْنُونَ عَنَّا نَصِيباً مِنْ النَّارِ }[5] [6]

وقوله تعالى : {وَحَاجَّهُ قَوْمُهُ قَالَ أَتُحَاجُّونِي فِي اللَّهِ وَقَدْ هَدَانِي وَلا أَخَافُ مَا تُشْرِكُونَ بِهِ إِلاَّ أَنْ يَشَاءَ رَبِّي شَيْئاً وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيْءٍ عِلْماً أَفَلا تَتَذَكَّرُونَ }[6] [7]

---

[1] -الزمزمي ، يحي محمد حسن . الحوار آدابه وضوابطه في ضوء الكتاب والسنة ، رسالة ماجستير منشورة ، ط2، دار المعالي ، الأردن ، 1422هـ ، (ص:27)

[2] -أبن منظور ، جمال الدين محمد بن مكرم . لسان العرب ، مرجع سابق : (4/ 193) ، مادة : نظر

[3] -الزمزمي ، يحيي محمد حسن الحوار آدابه وضوابطه في ضوء الكتاب والسنة ، مرجع سابق (ص:28)

[4] - سورة آل عمران :66

[5] -سورة غافر :47

[6] - سورة الأنعام :80

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/03/2023
ISSN:2958-8537 Issue: N8 العدد الثامن : ص.ص 62- 88
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

وجاءت بمعنى البرهان أو ما دفع به الخصم كما في قوله تعالى : { وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَنْ نَشَاءُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ [1] }[(1)]

وكذا جاءت في السنة بالمعنى الأول في بعض المواضع كحديث " احتج آدم وموسى[2] " [(2)] وحديث " تحاجت الجنة والنار[3]" [(3)]

وجاءت بالمعنى الثاني في مواضع عدة منها حديث ((القرآن حجة لك أو عليك))[4] [(4)]

وقوله في الحديث " فحج آدم موسى [5]"[(5)]أي غلبه بالحجة والبرهان فتبين وبذلك أن المحاجة تطلق لغة وشرعاً على التخاصم والجدال . وهي عندئذ مذمومة وتطلق الحجة على البرهان والدليل وما يرد على الخصم فإن كانت حقاً وصحيحة فهي ممدوحة مطلوبة كما في قوله تعالى{وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ[6] }[(6)]

وإن كانت بالباطل فهي مذمومة كما في قوله تعالى : { وَالَّذِينَ يُحَاجُّونَ فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا اسْتُجِيبَ لَهُ حُجَّتُهُمْ دَاحِضَةٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ [7]} [(7)] ويظهر أن الغالب في إطلاق المحاجة الذم وذلك بالنظر إلى المقصد وهو دفع الخصم بغض النظر عن الحق وكذا فإن كثيراً من المفسرين يفسر المحاجة بالجدال والعكس كما يفسرونها بالخصام [8][(8)].

ذكر الطبري رحمه الله في تفسيره لقوله تعالى : { أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنْ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنْ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ[9] } [(9)]

---

[1] سورة الأنعام :83

[2] -البخاري كتاب الأنبياء رقم 3409، مسلم كتاب القدر (2042/4) رقم 15، الترمذي كتاب القدر (444/4) رقم2134

[3] -البخاري كتاب التفسير رقم 4850، مسلم كتاب الجنة (2186/4) رقم36

[4] -تقدم تخريجه سابقاً

[5] -تقدم تخريجه سابقاً

[6]-الطبري : محمد بن جرير ، جامع البيان في تأويل القرآن ، مرجع سابق (252/7)

[7] -سورة الشورى : 16

[8] - الزمزمي ، محمد يحيى محمد حسن ، الحوار آدابه وضوابطه في ضوء الكتاب والسنة . مرجع سابق : 1422هـ

[9] - سورة البقرة :258

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/03/2023
ISSN:2958-8537 Issue: N8 العدد الثامن : ص.ص 62- 88
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

يعني : الذي خاصم إبراهيم حاجه فخاصمه في ربه[1] (10)

وكذا يقول ابن الجوزي (حاج بمعنى خاصم)[2] (11)

وفي قوله تعالى : { فَإِنْ حَاجُّوكَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ وَمَنْ اتَّبَعَنِي[3] } (1) يقول الطبري في معنى حاجوك : أي : " خاصموك فيه بالباطل "[4] (2)ويقول ابن كثير في الآية نفسها أي :" جادلوك في التوحيد".(3)[5] ويقول ابن الجوزي في تفسيره لنفس الآية : " حاجوك : أي جادلوك وخاصموك[6]".(4) وفي قول تعالى : { أَتُحَاجُّونِي فِي اللَّهِ وَقَدْ هَدَانِ[7] }(5)وقال الطبري : (يقول أتجادلونني في توحيد الله)[8] (6)وقال ابن كثير أي : (أتجادلوني في أمر الله)[9].(7) فنجد أن هؤلاء المفسرين فسروا المحاجة بالجدال والمخاصمة وكان ذلك على وجه الذم والمقت كما عكس بعضهم الامر حين فسر لقوله تعالى {أَتُجَادِلُونَنِي فِي أَسْمَاءٍ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ مَا نَزَّلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ[10] }(8)

أي : أتحاجوني في هذه الاصنام وفي قوله تعالى : {قَالُوا يَا نُوحُ قَدْ جَادَلْتَنَا فَأَكْثَرْتَ جِدَالَنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنتَ مِنْ الصَّادِقِينَ[11]}.(9)

أي : (حاججتنا فأكثرت من ذلك).

---

[1] -الطبري ، محمد بن جرير ، جامع البيان في تأويل القرآن ، مرجع سابق : (23/3)
[2] -ابن الجوزي . زاد الميسر في علم التفسير :ط3، المكتب الإسلامي ، بيروت ، 1404هـ (307/1)
[3] -سورة آل عمران : 20
[4] -الطبري محمد بن جرير ، جامع البيان في تأويل القرآن ، مرجع سابق (214/3)
[5]-الحافظ ، ابن كثير . تفسير القرآن العظيم دار إحياء الكتب العربية ، مصر (354/1)
[6] -ابن الجوزي . زاد الميسر في علم التفسير : مرجع سابق (363/1)
[7] - سورة الأنعام :80
[8] - الطبري : محمد بن جرير ، جامع البيان في تأويل القرآن ، مرجع سابق (252/7)
[9] - الحافظ، ابن كثير تفسير القرآن العظيم : مرجع سابق (152/2)
[10] -سورة الأعراف : 71
[11] -الحافظ ، ابن كثير . تفسير القرآن الكريم : مرجع سابق (225/2)

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/03/2023
ISSN:2958-8537 Issue: N8 العدد الثامن : ص.ص 62- 88
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

والخلاصة :

أن الحجة قد تمدح وقد تذم وذلك بحسب إطلاقها لأنها تطلق على البرهان الصحيح كما تطلق على الشبهة الفاسدة كما سبق بيانه واما المحاجة فإنها في الغالب مذمومة إذ القصد منها دفع الخصم ورده لا لبيان الحق وهي قريبة من معنى الجدال والمخاصمة .

ومما سبق يتبين علاقة _ المناظرة والجدال والمحاجة _ بالحوار إذ كلها تشترك معه في أنها مراجعة الكلام ومداولته بين طرفين فهي تدخل في معنى الحوار من هذه الجهة ثم تفترق المناظرة في دلالتها على النظر والتفكر والجدال والمحاجة في دلالتها على المخاصمة والمنازعة.

المبحث الثاني : شخصيات في الحوار القرآني

يعتبر الحوار الوارد في القران أروع وأعظم حوار على وجه الإطلاق وبه من الإعجاز الفني والمعنوي ما أعجز البشر وخبراء لغة العرب على أن يأتوا بسورة مثله وعند الحديث عن الشخصيات والأحداث في القصة القرآنية يجب ان نلاحظ ان العناصر المألوفة للقصة من أحداث وأشخاص وحوار وارتباط مكاني وترتيب زماني وعقدة لا نجدها مجتمعة في القصة القرآنية ولا موزعة توزيعاً بل لكل منها دور يختل بانعدامه توزان القصة لان المقاصد التي يوحي بها السياق هي التي توجه أسلوب العرض وتتحكم في ترتيب الأحداث وتسلط الأضواء على العنصر المراد إبرازه[1] (1)

[1] -عابد ، سناء محمود ، الحوار في القرآن الكريم ، معالمه وأهدافه ، رسالة دكتوراة غير منشورة – الرئاسة العامة لكليات البنات ، 1420هـ 1999م (ص:93)

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/03/2023
ISSN:2958-8537 Issue: N8 العدد الثامن : ص.ص 62- 88
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

فقد يكون القصد الإنذار والترهيب مثلاً فيبرز عنصرا لأحداث[1] [2]

قال تعالى : { كَذَّبَتْ ثَمُودُ وَعَادٌ بِالْقَارِعَةِ (4) فَأَمَّا ثَمُودُ فَأُهْلِكُوا بِالطَّاغِيَةِ (5) وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ (6) سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُوماً فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَى كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ (7) فَهَلْ تَرَى لَهُمْ مِنْ بَاقِيَةٍ (8) وَجَاءَ فِرْعَوْنُ وَمَنْ قَبْلَهُ وَالْمُؤْتَفِكَاتُ بِالْخَاطِئَةِ (9) }[2] [3]

وقد يكون القصد تثبيت رسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين على ما يدعون إليه رغم ما يلقون في سبيله من أهوال فيبرز عنصر الأشخاص وتميزهم الأحداث التي ألمت بهم وما كانت من عاقبة يطمئن إليها المجاهدون قال تعالى :{ وَلا أَقُولُ لَكُمْ عِندِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلا أَقُولُ إِنِّي مَلَكٌ وَلا أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزْدَرِي أَعْيُنُكُمْ لَنْ يُؤْتِيَهُمْ اللَّهُ خَيْراً اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا فِي أَنفُسِهِمْ إِنِّي إِذاً لَمِنْ الظَّالِمِينَ (31) قَالُوا يَا نُوحُ قَدْ جَادَلْتَنَا فَأَكْثَرْتَ جِدَالَنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنتَ مِنْ الصَّادِقِينَ (32) قَالَ إِنَّمَا يَأْتِيكُمْ بِهِ اللَّهُ إِنْ شَاءَ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ (33) وَلا يَنفَعُكُمْ نُصْحِي إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَنصَحَ لَكُمْ إِنْ كَانَ اللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُغْوِيَكُمْ هُوَ رَبُّكُمْ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ (34) }[3] [4]

وقد يكون القصد إقامة الحجة والإقناع بحكاية أقوال ا لخصم او التعريف بشخصية ما والتعقيب عليها فيبرز عنصر الحوار على طريقة الرواية للأقوال ومن التعقيب على أقوال الخصم ومحاجتهم هذا الحوار الذي جرى بين نوح وقومه على نحو ما تقدم في سورة هود (31-34).

وقد يأتي الحدث والشخصية متساويين في الأهمية فيكمل كل منهما الاخر ويتناوبان على مركز الاهتمام .[4] [5]

كما في قصة مولد موسى عليه السلام قال تعالى:{وَأَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّ مُوسَى أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلا تَخَافِي وَلا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنْ الْمُرْسَلِينَ (7) فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوّاً وَحَزَناً إِنَّ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا كَانُوا خَاطِئِينَ (8) وَقَالَتْ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ قُرَّةُ عَيْنٍ لِي وَلَكَ لا تَقْتُلُوهُ عَسَى أَنْ يَنفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَداً وَهُمْ لا يَشْعُرُونَ (9) } [5] [6]

---

[1] - نفرة ، التهامي سيكولوجية القصة في القرآن الكريم ، مرجع سابق (ص:93)
[2] - سورة الحاقة : 4-9
[3] -سورة الحاقة : 4-9
[4] -سورة الحاقة : 4-9
[5] -نفرة التهامي سيكولوجية القصة في القرآن الكريم ، مرجع سابق (ص:96)

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/03/2023
ISSN:2958-8537 Issue: N8 العدد الثامن : ص.ص 62- 88
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

أما المكان والزمان : فهما عنصران مهمان في الحوار بإلباسهما صورة من الواقع وتشخصيهما الأحداث في جو البيئة التي جرت فيها وكل ما يتصل بهذه البيئة من ظروف وعادات لها تأثير في أخلاق الأشخاص وتصرفاتهم . إن الحوار القرآني لا يعنيه من ذكر المكان إلا ما جعلت منه جملة الأحداث المهمة مسرحاً له مثل ذكر مصر في حوار يوسف عليه السلام مع العزيز والملك وفي غياهب السجن وعلى عرش الحكم[1] (1) .

قال تعالى : { وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِنْ مِصْرَ لامْرَأَتِهِ أَكْرِمِي مَثْوَاهُ عَسَى أَنْ يَنفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَداً وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الأَرْضِ وَلِنُعَلِّمَهُ مِنْ تَأْوِيلِ الأَحَادِيثِ وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ (21) }[2] (2)

كما لا يعنيه من ذكر الزمان تحديد تاريخ الحادثة ولا مدتها لكن قد يكون في تعيينها أبعاد لقيمة الحادثة نفسها مثل المدة التي نامها أهل الكهف قال تعالى :{ وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعاً (25) [3] } (3)

والمدة التي أمات الله فيها الرجل الذي مر على قرية قال تعالى :{ أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ }[4](4)

وقد نجد ا لحدث والشخصية مجتمعة مع بعضها أو موزعه فنرى عنصر الاحداث هو العنصر البارز في الحوار الذي يقصد به التخويف والإنذار كما في قصة ثمود في سورتي :- القمر من اية 23-31-وسورة الشمس من اية 11-15 . ولا يبرز عنصر الاشخاص إلا إذا قصد مثلاً تثبيت قلب النبي صلى الله عليه وسلم فنلاحظ تعدد الشخصيات كما في سورتي : الأعراف – والشعراء والشخصية في الحوار القرآني لا يقصد بها الانسان فحسب بل يقصد بها كل شخصية وقعت معها أحداث وصدرت عنها عبارات وافكار وأدت دوراً إيجابياً في الحوار مثل : الملائكة، والجن، والحيوانات، التي ذكر القرآن منها : الحمار، والكلب، البقرة، والغراب .

لكن الحوار لم يرد إلا عن بعض الطيور والحشرات مثل : الهدهد , والنملة , ونرى ان القرآن عندما يتحدث عنهم يذكر أن الحيوانات تقوم بما يقوم به الشخص العادي فقد تحدثت النملة , وتحدث الهدهد , كل بلغته وفهمه سليمان

[1] -نفرة التهامي ، سيكولوجية القصة في القرآن الكريم ، مرجع سابق (ص:97)
[2] -سورة يوسف : 21
[3] -سورة الكهف :25
[4] -سورة البقرة : 259

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/03/2023
ISSN:2958-8537 Issue: N8 العدد الثامن : ص.ص 62- 88
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

عليه السلام لان الله قد علمه منطقهما , وهذا قد احدث لبساً عند البعض مثل الرازي وغيره فأنكروا أن يكون الحوار واقعياً او على حقيقة . وعنصر الاسماء في الحوار القرآني ليس له دور بارز مثل : أسماء الرسل والانبياء، والملائكة، والجن، والملوك، والوزراء فالحوار في القران لم يقم وزناً لأسمائهم ومميزاتهم الحسية .

فلا طول ولا عرض ولا لون ملامح ولا قسمات من كل تلك التي تميز شخصية عن الاخرى ولنأخذ مثال أصحاب القرية قال تعالى : { وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلاً أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ إِذْ جَاءَهَا الْمُرْسَلُونَ (13) إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمْ اثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ فَقَالُوا إِنَّا إِلَيْكُمْ مُرْسَلُونَ (14))

(قَالُوا مَا أَنْتُمْ إِلاَّ بَشَرٌ مِثْلُنَا وَمَا أَنزَلَ الرَّحْمَنُ مِنْ شَيْءٍ إِنْ أَنْتُمْ إِلاَّ تَكْذِبُونَ (15) قَالُوا رَبُّنَا يَعْلَمُ إِنَّا إِلَيْكُمْ لَمُرْسَلُونَ (16) وَمَا عَلَيْنَا إِلاَّ الْبَلاغُ الْمُبِينُ (17) قَالُوا إِنَّا تَطَيَّرْنَا بِكُمْ لَئِنْ لَمْ تَنتَهُوا لَنَرْجُمَنَّكُمْ وَلَيَمَسَّنَّكُمْ مِنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ (18) قَالُوا طَائِرُكُمْ مَعَكُمْ أَئِنْ ذُكِّرْتُمْ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُسْرِفُونَ (19) وَجَاءَ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى قَالَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ (20) اتَّبِعُوا مَنْ لا يَسْأَلُكُمْ أَجْراً وَهُمْ مُهْتَدُونَ (21) }[1] (1)

وفي بعض الاحيان نجد ان القران يذكر شيئاً من هذه السمات للضرورة كقوله تعالى : { وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكاً قَالُوا أَنَّى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِنْ الْمَالِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ وَاللَّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ (247) }[2] (2)

يهمل القران الاسماء إهمالاً تاماً في الحوار الذي يراد به التخويف والذي يبرز فيه عنصر الحوادث ويخفي ما عداها قال تعالى : { أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْماً أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَلْ لَبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ فَانظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانظُرْ إِلَى حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِلنَّاسِ وَانظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْماً فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (259)}[3] (3)

[1] -سورة يس: 13-21
[2] -سورة البقرة :147
[3] -سورة البقرة :259

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/03/2023
ISSN:2958-8537 Issue: N8 العدد الثامن : ص.ص 62- 88
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

وفهنا اختفى الاسم واختفت سمات الشخصية بينما التركيز على الحدث للعبرة وهو حيناً آخر يذكر الاسماء ليتمكن القارئ من متابعة الافكار والوقوف على مجرياتها قال تعالى :{ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ نُوحٌ أَلا تَتَّقُونَ (106) إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ (107) فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ (108) وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلاَّ عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ (109) فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ (110)}[1] (4)

فلا حاجة لذكر الاسماء لتميز أصحاب القصة عن غيرهم مثل اسماء الاقوام أو الانبياء . وعنصر الشخصية فيه يكاد أن يختفي لو لا بعض الاسماء وبعض الصفات وان العنصر القوي الذي يسير جنباً إلى جنب مع الحوار هو الحدث . والحوار القرآني يعتمد على تنسيق الحوادث وعلى إبراز المواقف والاحداث تاركاً التفصيلات التي تعمل فيها العقول أو يتصورها الخيال وتبهرنا قدرة القرآن على تجسيم المعاني وتصوير الخواطر وبراعته في العرض والاداء وإعجازه في التعبير المركز المشع بالإيحاءات وتحوله إلى صورة حية وشخوص متحركة ومشاهدة تنبض بالحياة [2].

مثلما جاء في قوله تعالى :(وَإِذْ نَادَى رَبُّكَ مُوسَى أَنْ ائْتِ الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ (10) قَوْمَ فِرْعَوْنَ أَلا يَتَّقُونَ (11) قَالَ رَبِّ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ (12) وَيَضِيقُ صَدْرِي وَلا يَنْطَلِقُ لِسَانِي فَأَرْسِلْ إِلَى هَارُونَ (13) وَلَهُمْ عَلَيَّ ذَنْبٌ فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ (14) قَالَ كَلاَّ فَاذْهَبَا بِآيَاتِنَا إِنَّا مَعَكُمْ مُسْتَمِعُونَ (15) فَأْتِيَا فِرْعَوْنَ فَقُولا إِنَّا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ (16)) [3]

لقد تنزه حوار القران عن أن يقول أي يقول أي شيء غير ذي بال أو يساق لاي غرض يخالف الاخلاق بل هو مملوء بالعبر والمواعظ التي تقترن بالعرض لذا كان حواره تعليمياً.

والحوار القرآني حوار من نوع خاص وهو ليس فناً خالصاً إنما هو حوار صاغه الله سبحانه وتعالى ليكون مثلاً للناس وهنا يختلف المؤلفون من البشر عما هو تنزيل من عزيز حكيم فحوار القران الكريم بطبيعة الحال لا بد أن يكون المثل الأرفع في الخلق والإيمان فإذا نحينا جانب الموعظة التي يحملها القران ونظرنا الي العرض الفني في الحوار القرآني لوجدناه في أغلب الاحيان ولا عجب فإنه تنزيل من عزيز حميد . إن حوار القران الكريم القران واقعي يساق للعبرة ولم

[1] - سورة الشعراء :106-110
[2] -شديد ،محمد ، منهج القصة في القرآن الكريم ، مرجع سابق (ص:44)
[3] -سورة الشعراء : 10-16

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/03/2023
ISSN:2958-8537 Issue: N8 العدد الثامن : ص.ص 62- 88
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

يأت لمجرد التسلية[1] (2) وقد قرر تعالى هذه الحقيقة حيث قال : { لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لأُوْلِي الأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثاً يُفْتَرَى وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ (111) [2]}

والحوار في القران له دور بارز في توجيه الدعاة إلى اتخاذ مواقف صحيحة ومدرسة تجاه ما يلقونه . وهذا ما حدث عند نزول القران على رسول الله صلى الله عليه وسلم في مكة فها هي القلة المؤمنة محصورة بين شعابها والطريق شاق وطويل فجاء الحوار ليكشف لهم نهاية الطريق ويبين لهم معالمه .

إن صدق الحوار فيما قصة الله تعالى من غيب مجهول للنبي صلى الله عليه وسلم كان سبباً في إثبات الوحي والرسالة فما نجده من حوار بين نوح وقومه وإبراهيم وموسى عليه السلام دليل على صدق الرسالة واثبات الصلة بوحي الله ويدل على ذلك قوله تعالى تِلْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ مَا كُنتَ تَعْلَمُهَا أَنْتَ وَلا قَوْمُكَ مِنْ قَبْلِ هَذَا فَاصْبِرْ إِنَّ الْعاقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ (49)) [3] }

والحوار القرآني دقيق في رسم الشخصيات على قلة عدد الالفاظ المستخدمة فيه وفيه دقة في الرسم الملامح واختيار اللحظة الحاسمة لتوجيه العبرة الى القلب

المبحث الثالث : نمازج من الحوار في القرآن الكريم :

فيما يلي نمازج من الحوارات في القرآن الكريم تحتاج منا إلى تدبرها وإعادة تلاوتها ، وأن نستنبط منها منهج الحوار وأسسه ؛ فالقرآن الكريم دستور حياة ومنهج في الأخلاق والتربية وغيرها ، ولا يشبع منه العلماء ، ولا تنقضي عجائبه ، ولا يخلق على كثيرة الرد ؛ فهو الدستور الأعظم والمنهج الأقنوم

[1] - أبوزهرة ، محمد ، المعجزة الكبرى في القرآن ، القاهرة : دار الفكر العربي ، 1418هـ (ص:162)
[2] - سورة يوسف :111
[3] -سورة هود : 49

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/03/2023
ISSN:2958-8537 Issue: N8 العدد الثامن : ص.ص 62- 88
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

المطلب الأول : حوار الله تعالى مع الملائكة

قوله تعالى: (وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لا تَعْلَمُونَ)"[1]

هذا بداية لذكر خلق ادم عليه السلام الي البشر وان الله اصطفاه وفضله، وان الله مستخلفه في الارض وان هذا الخلق المبارك سوف يقوم بأعمار العالم واقامة معالم العيش وسوف يكون من صلب هذا الانسان المبارك المكرم موكب طاهر مقدس من الرسل والانبياء والصديقين والشهداء والصالحين وسوف ينصر بهم دينه ويعلي بهم كلمته ويحارب بهم اعداءه ويقام بهم العدل في الارض والصلاح في العالم والاستقامة في الانفس فالله أخبر الملائكة بها اراد ان يفعله من استخلاف ادم لحكم عظيمة ومصالح جسيمة لا يعلمها الا هو سبحانه.

قوله: (مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا) أي بالكفر والمعاصي بأنواعها من عقوق وقطيعة رحم وفواحش وربا وزنا وغلول وسرقة وظلم وزور فكل معصية يقوم بها صاحبها انما هي افساد في ارض الله التي خلقها سبحانه اول مرة مبرأة من كل اثم وحرما طاهره من كل فحش وزر سليمة من كل ذنب وخطيئة فمن خالف امر الله فقد افسد جمال هذه الارض وبراءتها وطهرها، وعفافها قوله (وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ) وانما خص سفك الدم ولو انه من الافساد في الارض لفظاعته وشناعته وعظم جرمه فلا اعظم بعد الشرك بالله من سفك الدم الحرام وقتل النفس المعصومة وازهاقها بالباطل لان تهديداً للحياة يزان بانقراض العالم وخارب المعمورة ودمار الكون.

قوله (وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ) فالملائكة يثنون على أنفسهم عند ربهم وهو اعلم بهم لينالوا شرف الاستخلاف في الارض وليقوموا بمرتبة العبودية وواجب الطاعة وان

الملائكة من أعظم الخلق عبودية للرب قوله: (وَنُقَدِّسُ لَكَ) أي نعظمك، ونجلك ونهابك او نظهر أنفسنا بالطاعة وننزهها عن المعصية لتكون مهيأة لعبوديتك ونهزبها بالأخلاق الجميلة قوله (إِنِّي أَعْلَمُ مَا لا تَعْلَمُونَ)

[1]) سورة البقرة الآية 30.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/03/2023
ISSN:2958-8537 Issue: N8 العدد الثامن : ص.ص 62- 88
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

لان كلامكم علي الظاهر وعلمي بالظاهر والباطن والسر والعلانية ما تحويه الضمائر وعلمي بالبدايات والنهايات وعواقب الامور ونتائج المقدور"[1].

قوله تعالى: (وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلاء إِنْ كُنتُمْ صَادِقِينَ (31) قَالُوا سُبْحَانَكَ لا عِلْمَ لَنَا إِلاَّ مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ (32))"[2].

وان اردتم موضع السر فالله قد علم ادم اسماء الاشياء المادية التي بها تعمر الدنيا وتصلح الي الابد ثم عرض هذه الاشياء على الملائكة وقال لهم: أخبرني بأسماء هؤلاء ان كنتم صادقين في دعوي انكم أحق بالخلافة من غيركم فوقفوا عاجزين، قالوا يا رب لا علم لنا الا ما علمتنا إنك أنت العليم بكل شيء الحكيم في كل موضع"[3].

تقدم في بيان معني الخليفة ان علم الملائكة وعملهم محدودان وان علم الانسان وعلمه غير محدودين وبهذه الخاصة التي يفطر الله الناس عليها كان الإنسان أجدر بالخلافة من الملائكة وهذه هي حجة الله البالغة على الملائكة التي بينها لهم بعد ما نبههم الي علمه المحيط بما لا يعلمون فقال (وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسْمَاءَ) أي أودع في نفسه علم جميع الاشياء من غير تحديد ولا تعيين فالمراد بالأسماء المسميات عبر عن المدلول بالدليل لشدة الصلة بين المعني واللفظ الموضوع له وسرعة الانتقال من أحدهما الي الاخر"[4].

قال تعالى: (قَالَ يَا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ (33))"[5].

---

1) بهجة التفاسير: عائض بن عبد الله القرني، (ط1) (1425هـ – 2004م) دار بن حزم/بيروت/ لبنان، ص76-78.

2) سورة البقرة الآيتان 31-32.

3) التفسير الواضح: محمد محمود حجازي: المحقق الازهر الشريف (ط10) (1992-1412هـ)، دار التفسير الزقازيق، (ج1)/30.

4) تفسير القرآن الكريم، الامام محمد رشيد رضا المحقق ابراهيم شمس الدين، (ط1) (1420هـ -1999م)، دار الكتب العلمية/ بيروت/ لبنا ن(ج1)/217.

5) سورة البقرة الآية 33.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/03/2023
ISSN:2958-8537 Issue: N8 العدد الثامن : ص.ص 62- 88
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

(أَنْبِئْهُمْ) أي أعلمهم (بِأَسْمَائِهِمْ) التي عجزوا عن علمها (إِنِّي أَعْلَمُ) عز وجل تقريرا لما مر من الجواب الاجمالي واستحضارا له (أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ) ايراد ما لا تعلمون بعنوان الغيب مضافاً إلى السماوات والأرض للمبالغة في بيان كمال شمول علمه المحيط، وغاية سعته مع الايذان بان ما ظهر من عجزهم وعلم ادم عليه السلام من الامور المتعلقة بأهل السماوات والارض. وهذا دليل واضح

علي ان المراد بها لا تعلمون فيما سبق ما اشير اليه هناك كأنه قيل: الم اقل لكم إني اعلم فيه من دواعي الخلافة ما لا تعلمونه فيه هو هذا الذي عاينتموه (أعلم) أي ما تظهرونه بألسنتكم وما كنتم تخفون في انفسكم

المطلب الثاني : حوار الرسل واقوامهم

حوار بين الرسل واقوامهم قال تعالى :{ وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلاً أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ إِذْ جَاءَهَا الْمُرْسَلُونَ (13) إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ فَقَالُوا إِنَّا إِلَيْكُمْ مُرْسَلُونَ (14) قَالُوا مَا أَنْتُمْ إِلاَّ بَشَرٌ مِثْلُنَا وَمَا أَنزَلَ الرَّحْمَنُ مِنْ شَيْءٍ إِنْ أَنْتُمْ إِلاَّ تَكْذِبُونَ (15) قَالُوا رَبُّنَا يَعْلَمُ إِنَّا إِلَيْكُمْ لَمُرْسَلُونَ (16) وَمَا عَلَيْنَا إِلاَّ الْبَلاغُ الْمُبِينُ (17)قَالُوا إِنَّا تَطَيَّرْنَا بِكُمْ لَئِنْ لَمْ تَنتَهُوا لَنَرْجُمَنَّكُمْ وَلَيَمَسَّنَّكُمْ مِنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ (18) قَالُوا طَائِرُكُمْ مَعَكُمْ أَئِنْ ذُكِّرْتُمْ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُسْرِفُونَ (19)[1] }

المتمعن في هذه الآيات الكريمة يجد ان مصدر الحوار قراني كان بين طرفين الاول ثلاثة رسل مجتمعون والثاني اقوامهم الكافرون ونوع الحوار : حوار إقناعي دعوي تطور مع رسل الله عليهم السلام الى حوار تصادمي عنيف لدى الكفار .

كان هذا الحوار : متعدد الاطراف يهدف الى اقناع اولئك الكفار برسالة التوحيد وإفراد الله عزوجل بالعبادة باستخدام أرقى أدوات الحوار من عرض مباشر لحقيقة الرسالة الدور يقابل الاتهامات والتفاهات بالحلم والاناة والصبر والحجة وثبات على الحق مقابل اصرار الكفار على عنادهم وتكذيبهم رسلهم رغم تصريحهم بمعرفة الرحمن جل وعلا

[1] -سورة يس13-19

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/03/2023
ISSN:2958-8537 Issue: N8 العدد الثامن : ص.ص 62- 88
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

المطلب الثالث : حوار مؤمن آل فرعون

وهو نموذج يتكرر إذ كل فرعون لا يأتي ومعه قائم الله بحجة ، لا يخشى في الله لومة لائم ، يكتم إيمانه حتى إذا وجد الباطل يهم ليبطش بالحق صار سكوته إثماً وصار مره ونهيه ، وقوله الحق واجباً

يبدأ فرعون فيتهم موسر عليه السلام بالسحر والكذب ، ويأمر بقتل الأنبياء واستحياء النساء . ثم يمضي إلي موسى نفسه فيأمر بقتله لأنه يخشى أن يبدل دين قومه أو أن يظهر في الأرض الفساد

ويستعيذ موسى بربه من كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب . ويهتم فرعون اللعين بالتنفيذ ، فينهض المؤمن الذي يكتم إيمانه ليلقنهم دروساً ، ليقول كلمة الحق

، وليجادلهم ولنستمع إلي الآيات : قال تعالى: (وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُبِينٍ (23) إِلَى فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَقَارُونَ فَقَالُوا سَاحِرٌ كَذَّابٌ (24) فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْحَقِّ مِنْ عِنْدِنَا قَالُوا اقْتُلُوا أَبْنَاءَ الَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ وَاسْتَحْيُوا نِسَاءَهُمْ وَمَا كَيْدُ الْكَافِرِينَ إِلاَّ فِي ضَلالٍ (25) وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسَى وَلْيَدْعُ رَبَّهُ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَنْ يُظْهِرَ فِي الأَرْضِ الْفَسَادَ (26) وَقَالَ مُوسَى إِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ مِنْ كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ الْحِسَابِ (27) وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ أَتَقْتُلُونَ رَجُلاً أَنْ يَقُولَ رَبِّي اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّكُمْ وَإِنْ يَكُ كَاذِباً فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ وَإِنْ يَكُ صَادِقاً يُصِبْكُمْ

بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ (28)

يَا قَوْمِ لَكُمْ الْمُلْكُ الْيَوْمَ ظَاهِرِينَ فِي الأَرْضِ فَمَنْ يَنصُرُنَا مِنْ بَأْسِ اللَّهِ إِنْ جَاءَنَا قَالَ فِرْعَوْنُ مَا أُرِيكُمْ إِلاَّ مَا أَرَى وَمَا أَهْدِيكُمْ إِلاَّ سَبِيلَ الرَّشَادِ (29) وَقَالَ الَّذِي آمَنَ يَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ مِثْلَ يَوْمِ الأَحْزَابِ (30)مِثْلَ دَأْبِ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْماً لِلْعِبَادِ (31)

وَيَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنَادِ (32) يَوْمَ تُوَلُّونَ مُدْبِرِينَ مَا لَكُمْ مِنْ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ وَمَنْ يُضْلِلْ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ (33))[1]

[1]

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/03/2023
ISSN:2958-8537 Issue: N8 العدد الثامن : ص.ص 62- 88
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

وكانت النتيجة بعد هذا الحوار الكريم والدعوة الطيبة وكلمة الحق ما جاء في قوله تعالى (فَوَقَاهُ اللَّهُ سَيِّئَاتِ مَا مَكَرُوا وَحَاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ (45) النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوّاً وَعَشِيّاً وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ(46)

الخاتمة : وتشمل تساؤلات الورقة والنتائج والتوصيات

تألف هذه الورقة من مقدمه وثلاثة مباحث على النحو التالي :

تناولت الورقة آداب الحوار في القرآن الكريم ، تعريف الحوار والجدل ومفاهيمه ، تعريف المناظرة والمحاجاة ، شخصيات في الحوار القرآني ، نماذج من الحوار في القرآن الكريم وقد توصلت الدراسة إلى تساؤلات ونتائج وتوصيات

اولاً : تساؤلات الورقة

- ⇦ ما مفهوم الحوار؟
- ⇦ ما الحوار في القرآن الكريم.
- ⇦ وما هي الحوارات الواردة في القرآن الكريم.
- ⇦ ما لصور الحوارية التي يمكن التأسي والاقتداء بها في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة ؟

ثانيا: النتائج

توصلت الدارسة بفضل الله عز وجل إلى عدد من النتائج أهمها ما يلي :

- ❖ أن الحوار عملية لتبادل الأفكار ووجهات النظر حتى تكتمل الفكرة وتنضج ليصل المتحاور إلى قناعة ويحقق الثمرة ا لموجودة فيه.
- ❖ إن القرآن الكريم منهج حياة وقد دعا إلى السلام والمصالحة في عدة آيات واعتبره ركيزة مهمة جداً لبناء علاقات مجتمعية واسعة تكفل الحقوق وتراعي المصالح الخاصة والعامة وجاءت هذه النماذج القرآنية لتأكد أن هذا المنهج هو طريق السلام
- ❖ أن الحوار ظاهرة إلهية وجدت قبل خلق الأنسان إلا إنه أخذ صورة أكبر تحديداً فهو وصف جديد لحقيقة قديمة بدأت منذ أن خلق الله السموات والأرض

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/03/2023
ISSN:2958-8537 Issue: N8 العدد الثامن : ص.ص 62- 88
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

- ❖ الحوار مطلب شرعي للإنسان
- ❖ الحوار يأتي بمعنى المراجعة في الكلام والمخاطبة والمجادلة
- ❖ أن الجدل لم يؤمر به ولم يمدح في الكتاب والسنة على إطلاقه
- ❖ الجدل المحمود في القرآن الكريم ما قيد بالحسنى أو بالحق
- ❖ أن الحوار والجدل يلتقيان في أن فيهما مراجعة في الكلام ويفترقان في الجدل فيه لد وخصومة ، الحوار يخلو من ذلك وبهذا يكون اعم وأشمل من الجدل
- ❖ للحوار خصائص يتميز بها عن غيره من الحوارات
- ❖ أن للحوار جملة من الآداب ينبغي للمحاور المسلم التحلي بها قبل وعند واثناء الحوار
- ❖ انعدام الحوار يجعل من الفرد انساناً معزولاً رافضاً لشتى أساليب الحوار المناقشة مع الأشخاص في حياته المستقبلية فيغلب عليه طابع الانطواء

ثالثاً : التوصيات

- ➢ دراسة أنواع الحوار الواردة في كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم والاقتداء بها في حواراتنا الآنية
- ➢ الحرص على دراسة ماورد إلينا عن السلف الصالح من الصحابة رضي الله عنهم ، والتابعين رحمهم الله ، وغيرهم من علماء هذه الامه الذين كانوا أشد الناس حرصاً على التحلي بآداب الحوار في كلامهم
- ➢ إقامة ندوات عن آداب الحوار ودورها في جميع شئون الحياة
- ➢ أن تكون آداب الحوار موضوعاً من موضوعات المنهج الدراسي
- ➢ يوصي الأحزاب والقوة الفاعلية لدراسة أسس وقواعد الحوار والسلام الفعال والناجح.
- ➢ على الدارسين والباحثين المهتمين بقضية الحوار والسلام بفتح الآفاق أمامهم للقيام ببحوث مستقلة.
- ➢ يوصي الحكومة الشرعية بالتحرك الجاد والسريع لإنهاء وإيقاف الصراع المسلح وتغليب لغة الحوار والسلام والمصلحة العامة.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/03/2023
ISSN:2958-8537 Issue: N8 العدد الثامن : ص.ص 62- 88
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

رابعاً : المصادر والمراجع

أولا :القرآن الكريم

ثانيا :الحديث الشريف

المصادر والمراجع

1 / البيضاوي ، ناصرالدين سعيد ، أنوار التنزيل وأسرار الأويل ، ط 1 ،بيروت المكتب الإسلامي

2/ ابن منظور ، جمال الدين

3/ الجوهري ، اسماعيل بن حماد الصحاح ، ط4 ،دار العلوم للملايين بيروت

4/ الطبري ، محمد بن جرير ، جامع البيان ، ط 1 ، دار الكتب العلمية 1412هـ .

5/ مسلم ، مسلم بن الحجاج ،صحيح مسلم ، دار ابن رجب ، المنصورة، ط 1 ، 1422 هـ -2002م

7/ الجرجاني ، علي محمد ، التعريفات ، تحقيق نصر الدين تونسي ، القاهرة ، ط 1 ، 2007 م .

8/ المغرى ، أحمد بن محمد ، المصباح المنير ، مكتبة لبنان ، بيروت 1987 م

9/ النووي ، ابي زكريا محي الدين بن شرف ، تهذيب الأسماء واللغات ، تحقيق مصطفى عبد القادر .01/ ابوداود ، سليمان بن الأشعث السجستاني ، سنن ابوداود ، ت 275 ، تحقيق مصطفى محمد حسين ، دار الحديث القاهرة 2005 م

11 / القزوين ، عبد الله بن محمد ، سنن ابن ماجة في المقدمة ، دار الفكر بيروت ،دت .

12/ الزمزمي ، يحي محمد الحسن ، الحوار أدبه وضوابطه في ضوء الكتاب والسنة ، رسالة ماجستير منشورة دار المعالي الاردن 1422هـ .

13/ البخاري ، كتاب الأنبياء ،

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/03/2023
ISSN:2958-8537 Issue: N8 العدد الثامن : ص.ص 62- 88
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

14/ ابن الجوزي ، ذاد المسير في علم التفسير ، ط1 ، المكتبة الإسلامية بيروت 1404 هـ .

15/ ابن كثير ، اسماعيل بن كثير الدمشقي ، تفسير القرآن الكريم العظيم ، تحقيق محمد الألباني ، خرج أحاديثه :محمود الجميل ، مكتبة الصفاء القاهرة ، ط 1 ، 1423 هـ - 2002 م .

16 / جريشة ، على ، أدب الحوار والمناظرة ، ط1 ، دار الوفاء للطباعة والنشر 1410 هـ

17/ العودة ، سلمان فهد ، أدب الحوار ، ط1 ، 1424 هـ -2003م

العبودي ، فهد ناصر ، الحوار منهج وسلوك ،

18/ سيد قطب ، في ظلال القرآن ، دار الشروق، بيروت ، ظ2 1 ، 1406 هـ - 1986 م .

19 / الغنيمان ،عبد الله محمد ، الهوى وأثره فالخلاف ، رسائل دراسات في منهج أهل السنة ، ط1 ، 1412هـ .

20 / محاسن التأويل ، محمد جمال الدين القاسم ، المحقق محمد فؤاد عبد الباقي ،ط1 ،دار إحياء الكتب العربية .